SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 3 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I3.1493

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

لاحتلال الايطالي لفزان ودور الزعامات الوطنية في التصدي له 1913م-1914م

*صلاح محمد اجبارة[1] و علي اعجيل اشتيوي[2]

[1] كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا
[2] كلية الآداب، جامعة جفرة، ليبيا

الملخص

تعنى هذه الورقة ببعض جوانب الاحتلال الإيطالي لفزان سنة 1913، وفيها يتم تتبع مسار الاحتلال خلال عامين، وأهم مرتكزاته وظروفه، كما تسلط هذه الورقة الضوء على دور القيادات والزعامات القبلية في إدارة المقاومة، وتتبع ذلك منذ نشأة فكرة القيادة والزعامة في الحرب عقب توقيع اتفاقية أوشي لوزان، وبعض جوانب الصراع القيادي الذي حدث بعد ذلك بين فريقي المقاومة واللا مقاومة، كما تتضمن هذه الورقة بشيء من التفصيل ذكر أسماء أهم القبائل وقياداتها في فزان ونجاحهم الكبير في تجنيب المنطقة ظاهرة التنازع القيادي التي حدثت في المنطقة الغربية (طرابلس والجبل) وتمكنهم من طرد الاستعمار الإيطالي من فزان خلال الفترة 1914-1924.

الكلمات المفتاحية:

الاستعمار الإيطالي
احتلال فزان
الزعامات الوطنية
الحركة الوطنية

The Italian occupation of Fezzan and the role of national leaders in confronting the occupation 1913 – 1914

*Salah M. Ejbara[1] , Ali A. Ishteewi [2]

[1] College of Arts, University of Sirte, Libya
[2] Faculty of Arts, University of Jufra, Libya

ABSTRACT

The current study aims to show a part of Libyan local history, specifically the first Italian occupation of Fezzan in 1913. It's most important pillars and circumstances and the role of popular resistance in addressing it. This study also focuses on the most important tribal figures who fought colonialism, and follows the stages of the emergence of the idea of leadership, and leadership in the war following the signing of the O'Shea Lausanne Convention 1912. And some aspects of the leadership conflict that took place in that period between the resistance and non-resistance Supporters. As well as this paper contained in some detail in the names of the most important tribes and their leader in Fezzan and their great success in sparing the region leadership disputes over leadership such as that occurred in the western region Tripoli and Nafusa Mountains, and their success in expelling Italian colonialism from Fezzan during the period 1914 – 1924.

Keywords:

Italian colonialism
Fezzan
Tribal Leaders
National Movement

المقدمة

لازالت الحقبة الاستعمارية تشكل أرضية خصبة للدراسات التاريخية والأنثروبوتاريخية، فمعظم الكتابات كانت على يد الكتّاب الأوروبيين وفي الغالب كان أولئك الكتاب ينتسبون إلى المدرسة الكولونيالية المبنية على نظرية المركز والأطراف، فالغالب على تلك الكتابات رغم هيكلها العلمي عنصرية المضمون، وفي حقيقتها ما هي إلا امتداد لحقبة الاستشراق التي وصف روّادها حركة التاريخ الشرقي بالركود وما كانت حركة الاستعمار الأوروبي إلا ضرورة تاريخية لإخراجها من تلك الحالة.

موضوع **الاحتلال الإيطالي الأول لفزان** لازال يحظى باهتمام الدارسين والبحّاث، رغم ما كتب حوله ومن أشهر ما كتب حوله كتاب (نحو فزان) ،والذي كتب على يد أشهر عسكريي تلك الفترة، الجنرال **جر انزياني**، وكتاب (الإيطاليون في الجنوب الليبي) لـ **جويدو فورناري** إلا أن تلك الكتابات كما سبق الذكر يعوزها موضوعية الهيكل والمضمون، كما أن هذه الورقة تهدف إلى تسليط الضوء على جزء مهم من التاريخ الليبي وهو **دور الزعامات الوطنية في التصدي للاحتلال 1913-1914**، وتبحث في الجزئيات المكونة للحدث

*Corresponding author:
E-mail addresses: ejbara@su.edu.ly, (A. A. Ishteewi) aliajail8.2.1980@gmail.com
Article History : Received 03 August 2021 - Received in revised form 04 October 2021 - Accepted 20 December 2021

التاريخي، وتفكيك تلك الكتابات الأوروبية وإعادة تركيبها وفق رؤية وطنية تسعى إلى تسليط الضوء على اعادة كتابة التاريخ المحلي بأقلام محلية.

أهمية الدراسة:

تهتم هذه الورقة بدراسة ذلك الحدث وتسليط الضوء على جزئيات مكونة له كتتبع مراحل سير الحملة الإيطالية على فزان، ونقاط المقاومة الشعبية، رغم أن إيطاليا سعت بشيء من الهمجية إلى فرض سلطتها على مكونات الأمة الليبية إلا أنه كان للقبائل الليبية وخاصة في الدواخل رأي أخر، لذلك نروم من خلال هذه الدراسة إلى تعزيز الدور المحلي والقبلي في ردع وطرد المستعمر وتحرير أرض الوطن.

الإشكالية:

الوجود الإيطالي في ليبيا لم يكن نتيجة ظرفية عالمية كظهور الاستعمار الحديث على السواحل الجنوبية للمتوسط، فبتتبعه نجد أن الأهداف الإيطالية في ليبيا غائرة في القدم، وظلت إيطاليا تتحين الفرص لإعادة سيطرتها على ليبيا، وعندما سنحت لها الظروف عادت بكل ثقلها حيث كانت ترى في ليبيا شاطئاً رابعاً لها، رغم أن الليبيين أقل عدداً وعدة إذا ما قورنوا بالدولة الاستعمارية ، إلا أن المقاومة للاحتلال بدأت منذ أن وطئت أقدامه تراب هذا الوطن، تحت قيادة زعامات محلية مختلفة، رغم أن مأزقها الحقيقي يكمن في عدم وجود قيادة موحدة لتلك الحركة، إلا أن غالبية زعماء المقاومة تولوا إدارة العمليات في مناطقهم، من ذلك يمكن حصر الإشكالية في التساؤلات الآتية: إذا كانت إيطاليا تعد شواطئ ليبيا تابعة لها فما أسباب توغلها في الجنوب الليبي؟ وهل كانت حركة المقاومة الليبية في فزان فاعلها إلى الحد الذي يمكنها من طرد الطليان من فزان في ديسمبر 1914 بالفعل؟ أم أن هناك أسبابا أخرى دفعت بإيطاليا للخروج من فزان كما يروي جراتزياني؟ وهل كانت قيادة المقاومة وزعاماتها من أبناء فزان فعلا؟

الهدف من الدراسة:

إن الحاجة إلى دراسة هذا الحدث تعد ضرورة وطنية وحاجة مجتمعية يتطلبها الواقع المعاش، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى بلورة رؤى حقيقية لحركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي. وتهدف أيضاً إلى فهم نمط التطور التاريخي للحدث المحلي ومقاربته مقاربة علمية بعيداً عن التأويلات اللّا منطقية.

التصميم الإجرائي للبحث:

يتضمن البحث مقدمة ومحورين ، يضم كل محور ثلاثة عناصر وخاتمة تضمنت الخلاصات والاستنتاجات والتوصيات ، وكانت المحاور على النحو التالي:

أولاً: الاحتلال الايطالي لفزان 1911- 1913.

- **معاهدة أوشي لوزان و أثرها على حركة المقاومة.**
- **الدو افع الإيطالية لاحتلال فزان.**
- **الحملة العسكرية الإيطالية على فزان 1913م.**

ثانياً: دور الزعامات الوطنية في مقاومة الاحتلال.

- **ظهور الزعامة والقيادة لحركة المقاومة.**
- **الدور القيادي للزعماء في فزان الشيخ محمد البوسيفي نموذجاً.**
- **أثر استشهاد الشيخ محمد البوسيفي على حركة المقاومة في فزان.**

أولا. الاحتلال الايطالي الأول لفزان 1911- 1913

راود إيطاليا حلم التوسع الاستعماري وامتلاك مناطق نفوذ شأنها شأن بقية الدول الأوروبية الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلا أنها تأخرت في ذلك لعدت أسباب كتأخر وحدتها القومية إلى عام 1870م، وعوامل داخلية أخرى معقدة، رغم ذلك سعت إلى التوسع الخارجي، من أيام مملكة نابولي التي كانت تسعى لإعادة أمجاد روما سواءً بالتوسع في القارة الأوروبية ذاتها أو بسط سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط وسواحله الجنوبية [1].

بعد قيام الوحدة دخلت إيطاليا ميدان التنافس الاستعماري في حوض المتوسط والقارة الإفريقية رغم أنها كانت متأخرة كثيراً عن بقية الدول الأوربية لا سيما فرنسا وبريطانيا وكان دافع الساسة الإيطاليين إلى الدخول في تلك الحلبة عدة عوامل، من أبرزها الرغبة في استعادة أمجاد روما القديمة، وتبوأ المكانة التي تليق بها، وذلك بالسيطرة على بقعة في حوض المتوسط تحقق لإيطاليا المكانة والكلمة النافذة فيها، هذا فضلاً عن القضاء على حالة البطالة التي انتشرت في ايطاليا، وتعزيز اقتصاد البلاد بالبحث عن فرص للعمل وابعاد السجناء الذين امتلأت بهم السجون الإيطالية في تلك الفترة، وفوق ذلك كله لإيجاد أسواق جديدة لتصريف المنتجات الإيطالية ومن ثم فقد ارتفعت النداءات في السياسة الإيطالية تطالب بالتوسع الاستعماري لحل تلك المشاكل[2].

وجّهت إيطاليا أنظارها بعناية صوب الأراضي الليبية بعد فشلها في بسط سيطرتها على الأراضي التونسية، بسبب أسبقية الوصول الفرنسية التي سارعت إلى عقد معاهدة باردو عام 1881م[3]، التي وقعت بينها وبين القائم على الحكم حينذاك، ومنذ ذلك العام أخذ الاهتمام الإيطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الإفريقي تحت الحكم العثماني، وهي ولاية طرابلس الغرب، لم تكن إيطاليا مهيأة للدخول في مغامرة عسكرية، فواجهت في البداية مشكلة أساسية تقوم على اختلاف الأوضاع بين ليبيا وبين تونس ومصر، إذ كانت تونس ومصر تتمتعان بنوع من الحكم الذاتي، مكّن الدول الاستعمارية فرنسا وانجلترا من بسط الحماية والسيادة عليها، أما ولاية طرابلس فكانت تحكم بحكم عثماني مباشر، مما كان يستدعي المواجهة للسلطة العثمانية والاصطدام بها، فلم يبق لإيطاليا خلال تلك المرحلة التمهيدية سوى التدخل السلمي، عن طريق البعثات العلمية والعمليات التجارية والمشروعات الزراعية والاقتصادية والصناعية وإنشاء المصارف وامتلاك الأراضي ونشر الثقافة الإيطالية[4].

تيقّنت إيطاليا من استحالة احتلال ولاية طرابلس الغرب احتلالاً سلميًا، فانتهجت سياسة المواجهة بتوجيه إنذارها – المعروف تاريخيًا – إلى الحكومة العثمانية في سبتمبر1911م، الذي أعلنت فيه عزمها على احتلال ولاية

طرابلس الغرب، فهاجم الإيطاليون الولاية يوم 29 سبتمبر 1911م[5]، وتمكنوا من النزول على شواطئ طرابلس بعد مقاومة محدودة من الحامية العثمانية التي لم تكن مستعدة لهذا الهجوم، إلا أن السكان في المدن الساحلية والدواخل هبوا لقتال الطليان، ونشبت معارك عنيفة في مختلف سواحل البلاد، تمكن المجاهدون خلالها من ايقاف تمدد الطليان إلى الدواخل[6]، إلا أن الاتفاق المفاجئ بين الأتراك والطليان غيّر من مجريات الأحداث لصالح الطليان كما سنرى لاحقا.

1. معاهدة أوشي لوزان و أثرها على حركة المقاومة.

كان لمعاهدة أوشي لوزان Ouchy-lusanne أثرها الكبير على حركة المقاومة إذ قضت بانسحاب العثمانيين من ولاية طرابلس الغرب ، وبذلك تخلوا عن مهامهم الأخلاقية والإنسانية التي حتّمها عليهم وجودهم في ليبيا منذ سنة 1551 وتركوا الليبيين إلى مصيرهم المجهول دون دعم أو مساندة لتصدي القوة الأوروبية التي لم تكن نداً لليبيين في العدة والعتاد[7]، مما مكن إيطاليا من بسط سيطرتها على كامل مناطق طرابلس وجبل نفوسة إلى سرت خلال الفترة من اكتوبر 1912 إلى مارس 1913، وأخذت تعد العدة لاحتلال فزان.

من المفيد التذكير في هذا السياق بمراحل المفاوضات وظروفها والتي قادت في النهاية إلى توقيع الاتفاقية، حيث بدأت منذ أن مارست إيطاليا ضغوطات غير مسبوقة على تركيا لتجبرها على التخلي عن ولاية طرابلس الغرب، ومن ثم عقدت العزم على توسيع نطاق العمليات العسكرية في منطقة بحر إيجة، ومنطقة شرقي البحر المتوسط، وواصلت حتى بلغ تهديدها للشواطئ اليمنية والحجاز التابعة للدولة العثمانية، وبتصعيد حدة المواجهة بين إيطاليا والدولة العثمانية ظهرت الحاجة إلى محاولة التوصل إلى تسوية سلمية بالوسائل الدبلوماسية لحل الخلاف بين الدولتين حول مسألة السيادة على ولاية طرابلس الغرب[8]، وكانت المفاوضات تدار في جو مضطرب وفتن تعصف بالإمبراطورية العثمانية كلها، فعقت أول الجلسات بينهما في لوزان بسويسرا 12 يوليو 1912م[9].

اشتدت الأزمة السياسية في الأستانة، واستقالت حكومة وجاءت أخرى واستمرت المفاوضات شهر يوليو وأغسطس ونصف سبتمبر وكل من الطرفين يقترح ما لا يرضي الأخر، فيرد عليه اقتراحه، و يقترح الثاني فيرد عليه الأول، وكانت العقبة التي لا تلتقي فيها الآراء هي الاعتراف بإلحاق طرابلس بروما فالإيطاليون يصرون على الاعتراف من العثمانيين بهذا الالتحاق، والعثمانيون يصرون على عدم الاعتراف به؛ توقفت المفاوضات بسبب الأحداث الداخلية العثمانية، ثم استؤنفت من 28 سبتمبر 1912م إلى أوائل أكتوبر 1912م، وخلالها اتفق الطرفان على صيغة نهائية للاتفاقية[10].

كان العثمانيون يرون أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى مبتغاهم، ولكنهم رضوا بهذه النتيجة على مضض بعد إن أرهقتهم الثورة الداخلية، وبعد أن بذلوا ما في وسعهم للحصول على ما يمكن الحصول عليه، وتم التوقيع على المعاهدة التي كان من ضمن بنودها : وقف القتال بين الطرفين واستدعاء الضباط والجنود العثمانيين من ولاية طرابلس إلى الدولة العثمانية، وكذلك الموظفين والمدنيين، مقابل استدعاء الضباط والجنود الإيطاليين والموظفين والمدنيين من جزر الدوديكانيز Dodecanese ، وتبادل أسرى الحرب، وعفو عام عن الليبيين، وأن يدعى للسلطان في المساجد، وقد تبع هذه المعاهدة ملاحق وشروط التنفيذ[11].

بعد توقيع الدولة العثمانية على المعاهدة، واعترافها بالسيطرة الإيطالية على ولاية طرابلس الغرب، تبدد ذلك التعاون وانشق ذلك التحالف الذي كان يربط بين المجاهدين الليبيين والعثمانيين، وتغير الوضع السياسي والعسكري في البلاد تغيرًا تامًا ورأى قادة المقاومة انسحاب الدولة العثمانية المفاجئ من الميدان بمثابة الطعنة من قبل حلفائهم، لأن انسحابهم تسبب في إحداث معضلة كبيرة أدت إلى عدة عوائق من انقطاع في الإمدادات العسكرية والمؤن التي كانت ترد من الحكومة المركزية في اسطنبول، بالإضافة إلى حدوث نقص في عدد المحاربين، خاصة الجنود والضباط المدربين، كما كان لخروج الدولة العثمانية من ولاية طرابلس أحداث فراغ سياسي كبير في البلاد، وفتح المجال أمام ظهور وتعدد الزعامات المحلية، مما أدى إلى حدوث تصدع في الجبهة الداخلية خاصة في المنطقة الغربية[12].

عمد زعماء وقادة المقاومة في الجزء الغربي من البلاد إلى عقد مؤتمر للنظر في ما آلت إليه الأوضاع، فكان الاجتماع في منطقة العزيزية في نوفمبر1912م، وعرف لاحقاً بمؤتمر العزيزية، وحضره لفيف من قادة المقاومة كما حضره **نشأت بك** قائد القوات العثمانية في الولاية ومن معه من كبار ضباطه، ولم يسفر المؤتمر عن أي قرار إيجابي وقوي لمصلحة المقاومة، إذ ظهر فريقان على الساحة السياسية في المنطقة الغربية، فريق يدعو للمقاومة وأخر للّا مقاومة، كما بدأت تظهر أزمة القيادة التي خلفها خروج الأتراك[13].

استغلت إيطاليا هذا التشظي الدائر بين الإخوة لترسيخ سيطرتهم في البلاد، وتوسيع نطاق الاحتلال، فأخذت تنشر سمومها بسياسة (فرق تسد)، وذلك بإذكاء روح العداء وتشجيع الفرقة بين القادة بكل الوسائل، واستطاعت أن تستقطب عددًا من العناصر المحلية لتحقيق أهدافها[14].

بعد انتهاء مؤتمر العزيزية قامت القوات الإيطالية باحتلال عديد المدن الغربية الواقعة في نطاق مدينة طرابلس، واستمر هذا الاجتياح حتى 31 ديسمبر1912م باحتلالهم منطقة سرت، وتوقفت العمليات العسكرية الإيطالية لمدة تزيد عن الشهر تقريبًا، وتقدمت بعد ذلك بقواتها نحو منطقة بني وليد وتم احتلالها يوم 15 فبراير 1913م[15].

كان لخط المقاومة الذي رسمه الفريق المنادي بها وعلى رأسهم الشيخ **سليمان الباروني** والشيخ **سوف المحمودي** والشيخ **محمد بن عبد الله البوسيفي**[16] الفضل في تأخر الإيطاليين في احتلال الجبل الغربي، حيث استشعر الإيطاليون خطورة هذا التجمع بأن ينسف كل ما حققوه -من انتصارات بحسب زعمهم – فأرادوا مهادنة قوة المجاهدين التي كان يقودها **سليمان الباروني**، فرفضت ذلك، فالتجأ الإيطاليون إلى استخدام القوة كعادتهم لقمع المجاهدين، وبالفعل دارت معركة هامة وحاسمة في جندوبة (الأصابعة) يوم 23 مارس 1913م، رغم علم المجاهدين بعدم تكافؤ القوة من حيث العتاد والعدة بين الطرفين فكانت الغلبة للإيطاليين، وبهذا تحولت القوات الإيطالية إلى احتلال كامل الجبل وغدامس يوم 27 ابريل 1913م، وعلى أثر ذلك انسحب ما تبقى من المقاتلين بقيادة الشيخ **محمد البوسيفي** ناحية فزان[17].

ومن آثار توقيع المعاهدة أن سببت في أزمة قيادة للمقاومة وتحولت تلك الأزمة إلى صراع حول الزعامة وتعددت القيادات مما أثر سلباً على روح المقاومة وعجل في احتلال فزان إلا أن الأثر الأخطر هو تمكن الايطاليين من اختراق صفوف تلك القيادات وتجنيدهم للعمل معهم ضد أبناء بلدهم، وهذا ما كان ليتم بوجود جهاز مخابرات عسكرية قوي على ما كان عليه أيام **نشأت**

باشا، اختلفت توجهات أبناء المقاومة فمنهم من واصل الجهاد، ومنهم من ركن إلى المهادنة ومنهم من فضل الهجرة لخارج البلاد، ومنهم من دخل في تعاون مباشر مع الإيطاليين بل كان مرشداً ومساعداً لهم في التوغل نحو دواخل الولاية؛ كما كانت أهداف بعض المتعاونين (المطّلنين) هو الحفاظ على مكانتهم القيادية، والحفاظ على ممتلكاتهم وتجارتهم داخل البلاد، فاستخدموا كخصوم لقادة آخرين، كما أن الوضع الإداري في الدواخل وخاصة بعد انسحاب الدولة العثمانية شهد صراعًا بين الأعيان والشيوخ على المناصب والمعونات العسكرية والمالية، فبعض شيوخ القبائل والأعيان انضموا إلى الجانب الإيطالي كرد فعل لاتجاه حرمانهم من الوظائف الادارية والزعامات القبلية والجهوية خلال الحكم العثماني[18].

استغلت السلطات الإيطالية ذلك الموقف المتردي لترسيخ سيطرتها في البلاد، وتوسيع نطاق الاحتلال، وذلك بإذكاء روح العداء، وتشجيع الفرقة بين قادة الجهاد بكل الوسائل، واستطاعت أن تستقطب عددًا من العناصر المحلية لتحقيق أهدافها[19].

كما أدت الانشقاقات والصراعات بين الزعامات الطرابلسية إلى لجوء بعضهم إلى الجانب الإيطالي لحماية مصالحهم ضد خصومهم، وكثير من هؤلاء الزعماء لم ينظر إلى الإيطاليين كعدو أولي بل أحيانًا كوسيلة لحماية مصالحهم ومناصبهم أو منافسة خصومهم[20]، و في الأحداث التاريخية شواهد كثيرة لا يسمح المجال هنا في التوسع للحديث عنها، لأنهم أفضوا إلى ما قدموا، كما طرأت عديد التحولات الإدارية والاقتصادية في مناطق الساحل في نهاية القرن التاسع عشر، إلا أن قبائل مناطق الجبل والقبلة وسرت وفزان لم تتأثر بهذه التحولات، وقد عبرت الصفوف والتحالفات القبلية عن استقلالية هذه القبائل، وخصوصاً بعد توقيع المعاهدة وانسحاب العثمانيين، كل ذلك أدى إلى فراغ سياسي كان الفضاء المناسب لاشتداد التنافس بين الزعماء حول الضرائب، والمعونات العثمانية، والإيطالية.

2. الدو افع الايطالية لاحتلال فزان.

لا شك أن منطقة فزان هي جزء من المخطط الإيطالي الكبير للسيطرة على البلاد الليبية والتي عرفت إبان الوجود العثماني بولاية طرابلس الغرب ذات المساحة الواسعة غير مضبوطة المعالم والحدود خاصة الجنوبية منها، حيث تتداخل مع مناطق نفوذ الاستعمار الفرنسي في كل من النيجر وتشاد من جهة ونفوذ الاستعمار الانجليزي في السودان من جهة أخرى.

إلا أن ما يقلق إيطاليا أنها رأت في المقاومة العنيفة التي واجهتها في بداية وصولها لشواطئ طرابلس، كانت بسبب المتطوعين من مناطق القبلة والقادمين من أبناء قبائل الجنوب والذين اعتبرتهم الأشد خطراً على وجودها، وأنه لا استقرار لها إلا بتتبعهم والقضاء عليهم وتستشهد بذلك أن الزعيمين **الباروني والمحمودي** أبناء المناطق الغربية قد تخليا عن المقاومة بعد خسارتهم في معركة جندوبة وهاجرا خارج البلاد في حين أن رفيقهم الثالث الشيخ **محمد البوسيفي** وهو أحد أبنا قبائل الدواخل قد آثر البقاء والاستمرار في المقاومة ولا شك في أن عدداً كبيراً من أبناء تلك المناطق سينظم إليه عقب انسحابه صوب فزان، لدى ارتأت التعجيل بالتوجه صوب فزان واحتلاله وإحكام السيطرة عليه.

كما اعتبرت أن المناطق غير الخاضعة لسيطرتها ستكون ملاذاً آمن للمقاومين الفارين من مناطق الاحتلال وستكون كنقاط تجمع لهم يتم فيها جمع العدة والعتاد والتبرعات؛ لذلك سعت لإخضاعها، بالإضافة إلى الدافع الاقتصادي حيث تنشط في فزان التجارة مع بلدان ما وراء الصحراء، ووفرة في منتوج بعض المحاصيل الزراعية، كما توجد أعداد من الأبل والتي كانت إيطاليا بحاجة إليها لاستخدامها في نقل العتاد عند حربها في مناطق الجنوب الوعرة والتي لا يمكن للعربات التحرك فيها.

وهناك دوافع خارجية تتعلق بمسألة التنافس بين الدول الاستعمارية في مناطق الجوار كفرنسا وانجلترا خاصة على الحدود الجنوبية : النيجر وتشاد والسودان، فإيطاليا تعي جيدا أطماع فرنسا في الجنوب الليبي، والتعجيل باحتلال فزان سيعزز من مكانة إيطالية الدولية ويمنحها مكانة متقدمة بين الدول الاستعمارية الكبرى.

3. الحملة العسكرية الإيطالية على فزان 1913م.

بعد أن أصبحت المنطقة الممتدة من سرت إلى حدود تونس تحت السيطرة الإيطالية ولم يبق أمامهم سوى فزان وما حولها من المناطق الجنوبية، تمكنت بالترغيب والتهديد من ضم بعض الزعامات الوطنية لمساعدتها في حملتها العسكرية، وكانت فرصة مكنتهم من تحقيق أغراضهم[21].

أسندت قيادة العملية إلى الكولونيل **أنطونيو مياني Miani Antonio** واستطاع تجهيز الحملة التي تكونت من فوج وثلاث كتائب وفصيلتين من المدفعية الجبلية المحملة على الجمال مع ما يلزم هذه الحملة من معدات وإمدادات واضعا خطة تهدف أساساً لتلتف حول القوى الوطنية المعاونة لها بحدود هضبة الحمادة الحمراء، وفي يوم 6 ديسمبر 1913م[22] دخلت قوات **مياني** واحة سوكنة في الجفرة دون مقاومة، لتكون قاعدة متقدمة لعمليات احتلال فزان، تمهيدًا للقضاء على قيادات حركة الجهاد التي يترأسها الشيخ **محمد بن عبدالله البوسيفي**، وبعد انقضاء عدة أسابيع في سوكنة اخترقت قواته جبال السوداء في ديسمبر من العام نفسه قاصدة براك الشاطئ، وقد تخللت الفترة من أول ديسمبر إلى 23 من الشهر نفسه سنة 1913عدة معارك بين القوتين أهمها معركة الشب يوم 10 ديسمبر 1913م، ومعركة أشكدة يوم 13، ومعركة محروقة يوم 24 ديسمبر[23]، وفيها استشهد الشيخ **محمد بن عبدالله البوسيفي**، وبحلول شهر مارس من سنة 1914م كان **مياني** قد أحكم سيطرته على فزان بعد احتلال مرزق، وبهذا تكون القوات الإيطالية قد أحكمت سيطرتها على طرابلس وكافة مدن الساحل خلال الفترة من نوفمبر 1912 وإلى غاية مارس1913[24].

ثانياً: دورالزعامات الوطنية في مقاومة الاحتلال.

1. ظهورالزعامة والقيادة لحركة المقاومة.

مع بدء العمليات العسكرية الإيطالية شهدت حركة المقاومة في الفترة ما قبل توقيع اتفاقية أوشي لوزان، تنظيماً انسيابياً تضامنياً دون تعقيدات قيادية، كان محركها الأساس هو الواجب الوطني اتجاه البلد[25] أو كما يطلق عليها محليا بـ(الفزعة) حيث تطوع الليبيون من كل المناطق بما فيها مناطق الجنوب وهبوا للدفاع عن طرابلس، إلا أن توقيع الاتفاقية أربك الحركة وظهرت فكرة الزعامة والقيادة في المقاومة واللّا مقاومة بظهور الخلافات الحادة بين العناصر القيادية، تمحور الخلاف حول التعامل أو التعاطي مع الاتفاقية فانقسمت الآراء بين فريقين؛ فريق يرى باستمرار المقاومة المسلحة ويتزعمه الشيخ **سليمان الباروني وسوف المحمودي ومحمد بن عبد الله البوسيفي** وفريق يرى في اللا مقاومة بالتسليم إلى الطليان وتفادي محاربتهم

والتعايش معهم لعدم تكافؤ القوة ويتزعمه **الهادي كعبار**، و**مختار كعبار**، و**فرحات الزاوي** و**علي بن تنتوش**، و**أحمد لمريض** وآخرون[26].

تزعم قادة المقاومة الثلاثة قيادة معركة جندوبة (الأصابعة) مارس 1913 والتي كانت أشد المعارك وطئه على المجاهدين وقادتهم، فبعد هذه المعركة سقطت معظم مناطق الجبل وطرابلس حتى سرت في يد الاحتلال الإيطالي، وعقب المعركة أيضاً اختار الشيخ **سوف** المحمودي والشيخ **سليمان الباروني** الالتجاء إلى الحدود التونسية ومنها هاجر **الباروني** إلى لندن ثم إلى تركيا، وهاجر الشيخ **المحمودي** إلى الشام، في حين آثر الشيخ **محمد البوسيفي** البقاء واستمرار المقاومة، إلا أنه انسحب إلى فزان لإعادة ترتيب صفوفه ولعلمه بأنها ستكون المحطة القادمة للطليان[27].

2. الدور القيادي للزعماء في فزان الشيخ محمد البوسيفي نموذجاً.

قال فيه **الزاوي**: "... التقيت به مع المجاهدين قبل واقعة الهاني، وعليه من هيبة الرجولة وجلال الطلعة ما يملأ النفوس مهابة وإجلالاً..." [28]، كما كانت له مكانة متميزة بين أفراد قبيلته وقد اظهر قدرة فائقة على القيادة مما دفع بالسلطات التركية للاعتماد عليه في إدارة العمليات الحربية في بعض المواقع[29].

كان الشيخ **محمد البوسيفي** يقود مجموعة من أبناء قبيلته أثناء معاركه في الجبل وفي طريق انسحابه إلى فزان انسحبت معه مجموعات من قبائل الزنتان والمقارحة وورفلة والمشاشية ومجموعات أخرى من المقاتلين تؤول كلمة الفصل عليهم للشيخ **سالم بن عبد النبي الزنتاني** الذي كان قد جمع عددا من أبناء قبيلة الزنتان من محلة يقال لها بئر الحميّرة من زنتان القبلة[30]، وبعد مرافقته للشيخ **محمد** في معارك متعددة ضد الطليان وعقب انسحابهم أصبح القائد الحربي الثاني بعد الشيخ **محمد البوسيفي** الذي عقد اجتماعاً قيادياً مهماً في منطقة الوديان مسقط رأسه والواقعة جنوب منطقة مزدة والتي تقطنها قبائل أولاد أبو سيف وبحضور أعيان قبيلته وعلى رأسهم الشيخ **محمد بشير البوسيفي** والشيخ **حسن درويش البوسيفي** و**الشيخ أبو القاسم بن عثمان البدي البوسيفي**[31]، قام بتوزيع الأدوار على من معه من مقاتلين، وأوضح الشيخ **محمد** مسار الأحداث بعد خسارة معركة جندوبة، وفيه دعا أبناء عمومته ممن لهم القدرة على حمل السلاح للالتحاق به، وحث البقية من النساء والأطفال والشيوخ على الرحيل عن المنطقة بحكم أنها الهدف الأول للطليان في طريقهم إلى فزان وأن ردة فعلهم ستكون التشفي والانتقام بسبب مشاركة قبيلة أولاد بوسيف في معارك الجبل ، وأن زعيمهم آثر البقاء ولم يهاجر كرفاقه الشيخ **سليمان** والشيخ **سوف**، الذي اقترح عليهم الرحيل إلى شرق سرت؛ أما هو ومن معه من المقاتلين فكانت خطتهم تهدف إلى استدراج الطليان لأبعد نقطة ممكنه في منطقة فزان وأوضح أنها على الأرجح ستكون براك الشاطئ مع تفعيل نقاط مقاومة على طول الطريق من وصلهم إلى الجفرة حتى نقطة الالتقاء الأخيرة لانهاك الطليان.

نظّمت قيادة القبيلة عن كل من أولاد أبوسيف وأولاد سليمان والمقارحة كأكبر قبائل فزان ذلك الوقت صفوفهم ووضعت أولوياتهم فيما هو قادم، وبات دور وهدف قبيلة أولاد أبو سيف واضح كما سبق الذكر، في حين اجتمعت قبيلة أولاد سليمان بزعامة **سيف النصر** وكان جل مقاتلي القبيلة منتشرين في منطقة الجفرة وبشكل خاص في سوكنة، وسبق للشيخ **محمد البوسيفي** مراسلة **سيف النصر** حول موقفه من حرب الطليان في فزان[32]، ومدى مشاركته فيها، إلا أن إجابات **سيف النصر** لم تكن قطعية، حيث كانت مواقفه تبنى على ما يستجد من أحداث خاصة في مسألة محاربة الطليان أعداء العثمانيين ومنازعيهم على ليبيا هكذا كان يراهم على الأقل حيث قادت قبيلة أولاد سليمان شديدي السخط والعداوة للأتراك حركة مقاومة طويلة ضد الوجود العثماني والتي امتدت نحو إحدى عشر عاماً من 1831 إلى 1842، وقد قتل فيها والده وعمه **عبد الجليل**[33]، لدى كان قرار **سيف النصر** من حرب الطليان متأخراً، إذ أن وجود الأتراك كطرف في الحرب ضد الطليان قبل توقيع المعاهدة سيحتم عليهم القتال إلى جانبهم وهذا ما كانت لترضى به قبيلة قتل سادتها وشرد أبناءها على أيديهم، ورغم ذلك كانت أول خطوة اتخذها **مياني** اتجاه قبيلة أولاد سليمان عند دخوله إلى سوكنة هي أسر الشيخ **سيف النصر** وخمسة من أبنائه وهم: **أحمد**، **عمر**، **محمد**، **سليمان** و**عبد الجليل**، وتم اقتيادهم إلى طرابلس ومن ثم إلى زوارة حيث الزموا بالإقامة الجبرية، إذ رغم التفاهمات التي تشير إلى عدم محاربة **سيف النصر** للطليان إلا أنهم لم يأتمنوا القبيلة واعتقد **مياني** أن وجودهم منتشرين في مناطق فزان سيكون خطراً عليهم بسبب تاريخهم المناهض للوجود الأجنبي[34]، وضلوا فيه حتى ديسمبر 1914 حيث تمكن الشيخ **سيف النصر** وابنه **أحمد** من الفرار من الطليان في مدينة سرت، عندما وظفهم الطليان كوسيط لهم في حربهم ضد جماعات المقاتلين المتمركزين في النوفلية غرب سرت، فانتهزا الفرصة وانظما إليهم وكان لشيخ **سيف النصر** دور فاعل وعظيم في معركة القرضابية الشهيرة في أبريل 1915 ضد الطليان[35].

أما قبيلة المقارحة، فقد شاركت أولى طلائعها في معارك شارع الشط والهاني في أكتوبر من سنة 1911، بقيادة الشيخ **مادي بن نصر المقرحي** الذي خرج من فزان على رأس مجموعة من المقارحة وتظهر مراسلة له لأعيان قبيلته في فزان مدى تحريضه على الجهاد ضد الطليان، وما لبث أن لحقت به مجموعات أخرى منها مجموعة بقيادة الشيخ **فرحات بن صالح المقرحي**[36]، كما التحقت مجموعات أخرى من منطقة الشويرف بقيادة الشيخ **سعد جلغم المقرحي**، وتذكر بعض الوثائق تعدد القيادات في قبيلة المقارحة منهم الشيخ **محمد بن عامر المقرحي** أحد رموز معركة جندوبة[37]، والشيخ **نصر أبونجيم المقرحي** و**محمد بن دابي** [38] ؛ وعلى أية حال انسحبت تلك المجموعات بعد معركة جندوبة شأنها شأن بقية المجموعات القبلية والمناطقية، وانظمت مجموعات منهم إلى الشيخ **محمد البوسيفي** ومجموعات أخرى ظلت تحت قياداتها تمركز جزء منها في قرية الشويرف وتوجهت الأخرى إلى براك الشاطئ بقيادة الشيخ **سعد جلغم** الذي قسّم مَنْ معه مِنْ مقاتلين إلى فريقين الأول يرأسه الشيخ **محمد بن عامر المقرحي** والثاني يقوده الشيخ **مادي بن نصر المقرحي** ويسانده في القيادة الشيخ **بشير بن حسن العياط البوسيفي**، كلفت الأولى بالتمركز بالقرب من بئر الشب في انتظار طلائع الطليان، في حين تمركزت الثانية في منطقة يقال لها خشم دبدب. وقد استشهد من القبيلة في معركة الشب وحدها 17 مجاهداً وفي معركة أشكدة 13 مجاهداً وفي معركة محروقة 14 مجاهداً. وبعد معركة محروقة أسر الشيخ **سعد جلغم** ورُحّل إلى طرابلس ومنها إلى زوارة حيث سجن هناك وظل في السجن حتى سنة 1915، وهاجر الشيخ **مادي بن نصر** إلى منطقة رأس لانوف واستشهد في إحدى معاركها أواخر سنة 1914[39].

3. أثر استشهاد الشيخ محمد البوسيفي على حركة المقاومة في فزان.

يعد الشيخ **محمد البوسيفي** قائداً لمعركة جندوبة وزعيما قبلياً ، له من الدهاء والمهارة في التنظيم القبلي ما قل نظيره عند عدد من الزعماء من رفاقه؛ لدى اعتقدت إيطاليا باستشهاده أن لهيب المقاومة قد انطفأ وهدأت وثيرة المجاهدين وتشتت شملهم[40]، وليس من السهل إعادة ترتيب صفوفهم تحت قيادة واحدة مع عملها المستمر بسياسة فرق تسد، وكان ما تبقى من المقاتلين بعد خسارتهم في 24 سبتمبر قد انسحبوا إلى مرزق وتمركزوا بها وتولى قيادة المقاومة بعد استشهاد الشيخ **محمد** صديقه ورفيقه ونائبه في العمليات الحربية ضد الطليان الشيخ **سالم بن عبد النبي الزنتاني**، حيث استطاع إعادة ترتيب صفوف المقاتلين وتمكن من الصمود في وجه الطليان الذين عجزوا عن احتلال مرزق حتى أوائل مارس من سنة 1914، حيث تمكن الطليان من دخولها في اليوم الثالث من الشهر، وبهذا تكون المقاومة الموحدة في صفوف مباشرة قد انتهت وانسحب الشيخ **سالم** ومن تبقى معه من المقاتلين إلى منطقة بئر زلّاف، ومنها تحولت المواجهة إلى مقاومة متقطعة حيث قسم المجاهدون أنفسهم إلى مجموعات صغيرة، تستطيع المناورة وشن عمليات حربية خاطفة، موجعة ومؤثرة، كانت أقرب إلى حرب العصابات حيث تمركزت مجموعات المجاهدين في مزدة وبني وليد وسيناون وغدامس وأبونجيم ووادي بي ، ووادي زمزم والقريات وهي مناطق تقع على طريق الامداد الذي يصل إلى الإيطاليين في فزان، ووقوعها بعيدة عن مراكز الإيطاليين الواقعة في المدن الساحلية، سهل على المجاهدين الإغارة وقطع الطرق على القوافل المحملة بالعتاد والعدة المتوجهة لهم في فزان، وازدادت العمليات الجهادية قوة وتأثيراً بعد إحكامهم السيطرة على طريق سرت الجفرة من قبل المجاهدين، وأصبحت الحاميات الايطالية شبه محاصرة، ولما كان يجنيه المجاهدون من غنائم دفع بأعداد كبيرة من أبناء القبائل للانضمام إليهم، فازدادت تلك العمليات مما أنهك الإيطاليين وانعدمت قدرتهم في السيطرة عليها.

حاول العقيد **مياني** التواصل مع الشخصيات الفاعلة في فزان لاحتواء الموقف، ومنهم **محمد علي الأشهب** ممثّل السيد **محمد عابد السنوسي** في مرزق كما تواصل مع **محمد المهدي السني ومحمد كاوسن**، إلا أن هؤلاء الأعيان عززوا من حراكهم التحريضي ضد الاحتلال الإيطالي في فزان، وفي منطقة أم الأرانب التقى ممثلو السنوسية بوفد من المقاتلين المتحصنين في بئر زلاف كان على رأسهم الشيخ **سالم بن عبد النبي** يصحبه الشيخ **محمد بن عطية وحسين التمتام ومحمد الشرع**، ومن قرارات هذا اللقاء، أن حددوا نقطة تجمع المجاهدين في منطقة بئر زلاف[41]، وأمام تزايد أعداد المجاهدين وكثرة تحركاتهم قرر **مياني** الخروج من حاميته (قاهرة سبها) على رأس قوة كبيرة في عملية يسعى من خلالها إلى القضاء على تلك التحركات، ولم يبق بالقلعة سوى قوة تتألف من 112 من الجنود والضباط المجندين [42] ، فقام المجاهدون بقيادة الشيخ **سالم بن عبد النبي** في مساء يوم 27 نوفمبر 1914 بمهاجمتهم فاستولوا على القلعة، تم سقطت أوباري، فانتفضت فزان، وبدأت المناطق تتحرر الواحدة تلو الأخرى، فأنسحب **مياني** ومن معه من مرزق يوم 10 ديسمبر قاصداً مصراتة التي وصلها في الخامس والعشرين من الشهر نفسه، وبهذا تكون الزعامات الوطنية قد نجحت بما هي عليه في إدارتها للعمليات الحربية وبها تمكنت من طرد المستعمر في فصل من فصول الحقبة الاستعمارية[43].

من السرد السابق يمكن وصف المجتمع الليبي خلال القرن العشرين بالمجتمع التقليدي والتحديثي، وفي الحالتين علاقة تكاملية من الناحية الإبستمولوجية، فلطالما تمتع شيوخ القبائل وزعماء المناطق والجهات ـ القيادات الشعبية والاجتماعية ـ بموقع متقدم في تسيير الشؤون المحلية خاصة على مستوى مناطقهم كما كانت لهم عمليات تنفيذ اختيارات السلطة المركزية، كما يتبين مدى دور القبيلة وزعاماتها في إدارة عمليات المقاومة، وأنها كانت القاعدة الأساسية للحركة الوطنية الليبية خاصة في مناطق الدواخل، وليس هذا فحسب بل أصبحت القبيلة ضرورة بحكم الاحتياج في مرحلة الأزمة وغياب مفهوم الدولة في ذلك الوقت، وحتى وأن كانت القبيلة لا تحكم فعلياً إلا أنها كانت تستعمل كأداة دولة فقد تعامل معها قادة الاستعمار التركي ومن تم الإيطالي.

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع الاحتلال الإيطالي لفزان ودور الزعامات الوطنية في التصدي له 1913م-1914م، يتبين أن الظاهرة الاستعمارية لم تنته وإنما هي متجددة كلما توفرت ظروفها، فإيطاليا عندما قدمت لاحتلال ليبيا 1911 استندت على عدة عوامل أساسها استعماري، وأعلنت صراحة أنها تسعى لإحياء ماضيها في ليبيا، إلا أنه تم طرد إيطاليا من فزان في ديسمبر 1914وظلت المنطقة حرة لم تدنسها أقدام المستعمر وحين توافرت العوامل المساعدة للاحتلال من جديد عادت واحتلت الإقليم من جديد وكان ذلك في سنة 1928، وعلى كل ما تقدم يمكن استنتاج النقاط الآتية.

1. تعد منطقة فزان ذات موقع استراتيجي هام، إذ أنها تعتبر البوابة الرئيسة نحو القارة الإفريقية، ولذلك كانت فضاء تنافس وصراع بين الدول الاستعمارية خاصة فرنسا وإيطاليا.
2. قوة المقاومة المحلية في فزان، رغم شبه انعدام أي دعم خارجي في العتاد الحربي إلا أنها تمكنت من منع الاحتلال الإيطالي في فزان فلم يدم سوى بضعة أشهر فقط، بل كان لها دور فاعل وكبير في ملاحقته في مناطق الساحل كاشتراكهم في معركة القرضابية في 29 أبريل 1915 والتي من خلالها كان العقيد مياني يسعى لاسترداد فزان.
3. كان لموضوع صراع الزعامات في غرب البلاد دوراً مفصلياً في حركة المقاومة أثر عليها سلباً في أغلب المناطق، إلا أن فزان نجحت بقياداتها وزعاماتها في تجنب تلك الخلافات وساعد ذلك إلى حد ما في القضاء على الوجود الإيطالي سريعاً

---

[1]. الشيخ، رأفت غنيمي، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1996م، ص114.

[2]. **ابوعجلة، محمد الهادي، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة (1939م-1963م)، داروكتبة الشعب، ليبيا، 2012م، ص8.**

[3]. روسّي، اتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام1911م**، ت، خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ط2، طرابلس، 1991م، ص465.

[4]. التليسي، خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911م-1931م)**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م، ص20.

[5]. الكيلاني، محمد سيد، **الغزو الايطالي على ليبيا، المقالات التي كتبت في الصحف المصرية مابين عام (1911م-1917م)**، دار الفرجاني، مصر، 1996م، ص10.

[6]. القشاط، محمد سعيد، **الصحراء تشتعل (1899م-1931م)**، دار الملتقى للطباعة والنشر، طرابلس، 1998م، ص43.

[7]. الوافي، محمد عبدالكريم، **الطريق إلى لوزان الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الايطالي لليبيا**، دار الفرجاني، طرابلس، 1978م، ص132.

[8]. أحمد، عمر محرم، **جرانسياني ودوره ف مد نفوذ ايطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الافريقي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1995م، ص57.

[9]. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، **ملف الوثائق العسكرية** رقم47، وثيقة رقم87.

[10]. جريفتش، جون فون، **تاريخ الحرب الليبية الايطالية**، ت، عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1998م، ص164م.

[11]. رحومة، مصطفى حامد، **صلح أوشي لوزان اكتوبر1912م**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين ، طرابلس، ط2، 1998م، ص ص87 ، 89.

[12]. علي، علي البوصيري، **المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي في الجزء الغربي من ليبيا (اكتوبر1912-اغسطس1914م)**، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1998م، ص ص 63، 67.

[13]. لطفي، محمد إبراهيم، **تاريخ حرب طرابلس**، مؤسسة الأمير فاروق بنها، مصر ،1946م، ص ص39، 41.

[14]. علي البوصيري، مرجع سابق، ص69.

[15]. التليسي، مرجع سابق، ص39.

[16]. ولد سنة 1860 بمنطقة الوديان معقل قبيلة أولاد أبوسيف والواقعة غرب مدينة مزدة، ثم انتقل للعيش في مدينة الرجبان بجبل نفوسة وتنقل بين مناطق الجبل حيث تلقى تعليمه المبكر في زاوية الشيخ عبد النبي الأصفر المعروفة باسم زاوية بوماضي بككلة، وفيها حفظ القرآن الكريم واحاكم العبادات وتعلم الكتابة والحساب، انظم إلى صفوف المقاومة منذ بدئها كقائد لجماعات من قبائل اولاد ابوسيف ثم انظمت له جماعات من قبائل أخرى، وتوفي أثناء مشاركته المباشرة في معركة محروقة بتاريخ 24 ديسمبر 1913.

[17]. لطفي، مرجع سابق، ص63.

[18]. حميدة، علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2. بيروت، لبنان، 1998م، ص157.

[19]. الزاوي، الطاهر أحمد، **جهاد الابطال في طرابلس الغرب**، دار دارف المحدودة، ط3، لندن، 1984م، ص162.

[20]. حميدة، مرجع سابق، ص162.

[21]. علي البوصيري، مرجع سابق، ص83.

[22]. جراتزياني، رودولفو، **نحو فزان**، ت، طه فوزي، دار الفرجاني، ط2، القاهرة، 1994م، ص15.

[23]. نفس المرجع، ص16.

[24]. بروشين، نيكولاي ايلتش، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام1969م**، ت، عماد الدين حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بيروت، 2001م، ص150.

[25]. اجبارة، صلاح محمد، **الجهاد والمجاهدون في ولاية طرابلس الغرب من همجية الاحتلال إلى سطوة الفاشية**، مجلة البحوث الأكاديمية، ع11، أكاديمية الدراسات العليا، مصراته، ليبيا، يناير 2018م، ص781.

[26]. الزاوي، مرجع سابق، ص161. وأخرون منهم/ سلطان بن شعبان أحد زعماء قبائل الأمازيغ بزوارة / ساسي أبو خزام أحد زعماء الأمازيغ بمدينة يفرن. وكذلك أنظر، مجموعة مؤلفون، بحوث دراسات في التاريخ الليبي ص105

[27]. نفس المرجع، ص171، وكذلك ينظر، علي، علي البوصيري، **التوغل الايطالي في الدواخل عقب صلح لوزان**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط2، 1998م، ص128.

[28]. الزاوي، مرجع سابق، ص185.

[29]. مدلل، أحمد عطية، **المتطوعون للجهاد في الأيام الأولى من الغزو الايطالي العزيزية نموذجاً**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010، ص6.

[30]. نفس المرجع، ص8.

[31]. الزاوي، مرجع سابق، ص 184، وكذلك، جراتزياني، مرجع سابق، ص17.

[32]. الزاوي، مرجع سابق، ص182.

[33]. نفس المرجع، ص117.

[34]. نفس المرجع، ص 184، وكذلك، جراتزياني، مرجع سابق، ص16.

[35]. الزاوي، مرجع سابق، ص 189.

[36]. مدلل، مرجع سابق، ص ص7، 10.

[37]. علي البوصيري، **التوغل الايطالي في الدواخل عقب صلح لوزان**، مرجع سابق، ص123.

[38]. مدلل، مرجع سابق، ص7

[39]. علي، علي البوصيري، موسوعة روايات الجهاد الليبي، سلسة الروايات الشفوية، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1991م، ص.ص 38- 42، 87

[40]. جراتزياني، مرجع سابق، ص16.

[41]. أحمد عطية مدلل، **الموقف الوطني و أثره في عملية التقهقر الايطالي من قاهره إلى القرضابية نوفمبر 1914- أبريل 1915**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط2، 1998م، ص 151.

[42]. التليسي، مرجع سابق، ص ص274، 275.

[43]. الزاوي، مرجع سابق، ص ص 196-197.

[12]- مدلل، أحمد عطية، **المتطوعون للجهاد في الأيام الأولى من الغزو الايطالي العزيزية نموذجاً**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010.

[13]- مدلل، أحمد عطية، **الموقف الوطني و أثره في عملية التقهقر الايطالي من قاهره إلى القرضابية نوفمبر1914- أبريل 1915**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط2، 1998م.

[14]- الوافي، محمد عبدالكريم، **الطريق إلى لوزان الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الايطالي لليبيا**، دار الفرجاني، طرابلس، 1978م.

ب. **الكتب المعربة**

[1]- بروشين، نيكولاي ايلتش، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام1969م**، ت، عماد الدين حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بيروت، 2001م.

[2]- جريفتش، جون فون، **تاريخ الحرب الليبية الايطالية**، ت، عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1998م.

[3]- روسّي، اتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام1911م**، ت، خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ط2، طرابلس، 1991م.

ج. **الدوريات**

[1]- اجبارة، صلاح محمد، **الجهاد والمجاهدون في ولاية طرابلس الغرب من همجية الاحتلال إلى سطوة الفاشية**، مجلة البحوث الأكاديمية، ع11، أكاديمية الدراسات العليا، مصراته، ليبيا، يناير 2018م.

د. **الرسائل والأطروحات**

[1]- أحمد، عمر محرم، **جراتسياني ودوره ف مد نفوذ ايطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الافريقي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، **Italian colonialism – Fezzan – Tribal Leaders).** جامعة القاهرة، 1995م.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: المصادر

أ. **الوثائق.**

[1]- وثيقة رقم87. ملف الوثائق العسكرية رقم47، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

ب. **الكتب**

[1]- جراتزياني، رودولفو، **نحو فزان**، ت، طه فوزي، دار الفرجاني، ط2، القاهرة، 1994م.

[2]- الزاوي، الطاهر أحمد، **جهاد الابطال في طرابلس الغرب**، دار دارف المحدودة، ط3، لندن، 1984م.

ثانياً: المراجع

أ. **الكتب العربية**

[1]- ابو عجيلة، محمد الهادي، **كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة (1939م-1963م)**، دار ومكتبة الشعب، ليبيا، 2012م.

[2]- التليسي، خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911م-1931م)**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م.

[3]- حميدة، علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1998م.

[4]- رحومة، مصطفى حامد، **صلح أوشي لوزان اكتوبر1912م**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين ، طرابلس، ط2، 1998م.

[5]- الشيخ، رأفت غنيمي، **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1996م.

[6]- علي، علي البوصيري، **التوغل الايطالي في الدواخل عقب صلح لوزان**، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911م-1943م)، ج2، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط2، 1998م.

[7]- علي، علي البوصيري، **المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي في الجزء الغربي من ليبيا (اكتوبر1912-اغسطس1914م)**، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1998م.

[8]- علي، علي البوصيري، **موسوعة روايات الجهاد الليبي، سلسة الروايات الشفوية**، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1991م.

[9]- القشاط، محمد سعيد، **الصحراء تشتعل (1899م-1931م)**، دار الملتقى للطباعة والنشر، طرابلس، 1998م.

[10]- الكيلاني، محمد سيد، **الغزو الايطالي على ليبيا، المقالات التي كتبت في الصحف المصرية مابين عام (1911م-1917م)**، دار الفرجاني، مصر، 1996م.

[11]- لطفي، محمد إبراهيم، **تاريخ حرب طرابلس**، مؤسسة الأمير فاروق بنها، مصر ،1946م.